الجنة بما فيها ولا ينبغي للسالكان يقصد ذلك بعبادته لان الوقوف
مع شي في هذه الطريقة قاطع للمريد عن السير قال ابن عطا الله
قدس سره كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مراته ام كيف
يرحل الي الله وهو مكبل في شهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو
لم يتطهر من جناياته ام كيف يرجو ان يفهم حقائق الاسرار وهو لم
يتب من هفواته اه فالطريق او تخل ويعبر عنه بمحو نقوش الاكوان من
مراة الفواد فان الكتابة فوق الكتابة لا تفيد شيا فلا يزال المريد بين محو
واثبات تارة في الافعال وتارة في الاوصاف اي محو الافعال والاوصاف
الذميمة وثبوت ضدها الى ان تطلع عليه شمس المعرفة **ومن غسقا** اصل
الغسق الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وي
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسقت العين سيلان دمعه ذكره البيضا
وهو منصوب علي الظرفية الزمانية وتنوينه عوض عن المضاف اليه
واصله غسق الليل اي وقت هجوم الليل الظلام وانصبابه وهو وسطه
وخص هذا الوقت لقلة من يقوم فيه للتعبد لانه وقت الرقدة الطيبة
فمن خالف هواه وقام فيه لا يخيبه مولاه وتقدم الحث علي القيام في
وقت السحر ايضا واعلم ان الظلمة تضبط الحواس وتجمع همة القائم
فيها ولذا استحب الاشياخ ان يكون الذكر فيها ليلا ينتشر البصر فتتفرق
الحواس الظاهرة ويبطل عمل الباطنة وربما ظهر للذاكر لمحة من لوامح الكشف
ولا تظهر اولا الا في الظلمة حتي تشتد وتقوي واول ما يقع للسالك في
بدايته اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع فيستوحش منها ولا ثم اذا الفها
حن اليها وسال في سره عن احال غيبتها واذا بزغت شمس المعرفة في سماء
الفواد انقطعت تلك الاحوال لانها ترد للمتقوية والتمكين لاهل التلوين
واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم والاولى سريعة الزوال
والثانية اثبت والثالثة اشد ثباتا ولا ينبغي للسالك الركون اليها. ٥
وا[illegible] بقوله وتهدي مسقا الي انه ينبغي اخفا الاعمال ومن باب اولي الاحوال

خوف

خوف الريا الا اذا صفت السرائر وصحت النيات فلا باس بالاظهار
لارشاد غيره ولذا كان ابو مدين رضي الله عنه يقول لاصحابه
اعلنوا بالطاعات كما يعلن احدكم بالمعاصي فان قلت ان في اظهارها
تحدثا بالنعمة وهو مامور به في قوله تعالي واما بنعمة ربك فحدث قلنا
يكفي اظهار ذلك لشيخه دون غيره **واصدق** بضم الدال من الصدق ضد
الكذب قال تعالي يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال صلي الله عليه
وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب
فانه باب من ابواب النار وقال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في
الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار واسالوا الله اليقين
والمعافاة فانه لم يوت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما
امركم الله وقال تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة
واجتنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الي البر وان البر يهدي الي الجنة وما يزال الرجل يتحري
الصدق حتي يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الي الفجور وان الفجور يهدي الي النار وما يزال الرجل يكذب ويتحري الكذب
حتي يكتب عند الله كذابا **في الشوق** اي شوقكم الي الله **وفي اللهج** اي
الكلام في الحديث كان صلي الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة ومعناه
لغة الولوع بالشي قال في المختار اللهج بالشي الولوع به وقد لهج
به من باب طرب اذا اغري فثابر عليه اه والصدق في الشوق من الصدق
في الاحوال وفي اللهج من الصدق في الاقوال وكما يطلب الصدق في ذلك
يطلب ايضا في [illegible] والنيات والجامع لذلك يسمي صديقا ودرجة
الصديقية من اعلي الدرجات بعد النبوة وقد مدح بها تعالي بعض احبابه
في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

Copyright © King Saud University